Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ الوصول الى السماء السادسة : يلقى السالك فى هذه السماء موسى ، فيبادر النص الى الافادة من المعراج النبوى للولوج الى عالم الصوفية الخاص ، حيث يشكره على موقفه من النبى ﷺ عند تشريع الصلاة ، اذ راجعه حتى خففها الله الى خمس صلوات ، فما كان من موسى عليه السلام الا أن قرر أن « هذه فائدة علم الذوق ، فللمباشرة حال لا يدرك الا بها » (١٠٤) ، وهى اشارة الى ما عاناه من عنت بنى اسرائيل واستثقالهم العبادة . ثم ان موسى لينصح السالك بأن يأخذ عن الله لا عن الكون ، بما فى ذلك الأنبياء أنفسهم ، فانهم لا يعطون الا على قدر استعداد الفرد ، كما أنهم يدعون الى الله لا الى أنفسهم ، فحق الأخذ عنه مباشرة . أما عن مخاطبة الله له فانه يؤكد أنه قد سمع كلام الله بسمعه : « قلت : وما سمعك ؟ قال : هو . قلت : فبماذا اختصصت ؟ قال : بذوق فى ذلك لا يعلمه الا صاحبه . قلت له : فكذلك أصحاب الأذواق ؟ قال : نعم ، والأذواق على قدر المراتب » (١٠٥) .

٩ ـ الوصول الى السماء السابعة : نرى فى هذه السماء مع السالك البيت المعمور الذى هو قلب السالك نفسه . هناك يسأل ابراهيم عن موقفه من الآلهة ، وهو ما كان قد فرغ منه البيانيون فى التراث السابق على ابن عربى مسبقا ، اعتمادا على النحو ومقولات الحذف والوصل والوقف فى القراءة . ولكنه يقدم اشارة مهمة تتمثل فى أن بهت نمروذ كان فى حد ذاته معجزة ؛ لأنه لم يستطع أن يجادل فيما كان له فيه مقال ، وليس الاعجاز فى طلب ابراهيم من نمروذ أن يأتى بالشمس من المغرب . لقد كان بامكان نمروذ أن يقول انه لا يغير مشيئته لأجل ابراهيم ، ولكنه بهت اعجازا من الله . أما الأنوار الثلاثة التى رآها خليل الله فلم تكن عن اعتقاد بل عن تعريف لاقامة الحجة (١٠٦) .

١٠ ـ الوصول الى سدرة المنتهى : حين يغادر السالك البيت المعمور يصل الى سدرة المنتهى ، وهنا يأخذ السرد ايقاعا متدفقا يتسق مع الوصول الى ذروة المعراج حيث يتحول السالك الى طائر يقف بين فروع شجرة سدرة المنتهى ، ثم يغشاه النور فيصير نورا ، وينال الخلعة السنية المتمثلة فى تحققه بالمقام المحمدى الذى يجمع كل ما سبقه من مقامات النبيين ، وهذا ما تبينه السالك حين يقول : « الهى ، الآيات شتات . فأنزل على عند هذا القول « قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط ، وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » فأعطانى فى هذه الآية كل الآيات ، وقرب على الأمر ، وجعلها لى مفتاح كل علم ، فعلمت